التوثيق ودوره في إبراز تاريخ القطع التراثية
"نموذج متحف مجالس الإحياء بجمعية أم القرى"

إعداد

حورية عبد الله تركستاني

أستاذ الملابس والنسيج المشارك

كلية الفنون والتصميم الداخلي

مجلة بحوث التربية النوعية ـ جامعة المنصورة

عدد (٣٥) ـ يوليو ٢٠١٤

التوثيق ودوره في إبراز تاريخ القطع التراثية "نموذج متحف مجالس الإحياء بجمعية أم القرى"

إعداد

حورية عبد الله تركستاني*

الملخص:

خوفا من ضياع السمات التي تميز مجتمعنا عن غيره وحتى لا ننضم إلى ركب الحضارة المادية ونفقد هويتنا المميزة ، يجب علينا الاهتمام بإحياء التراث ، ودراسته وتسجيله وحفظه بطريقة علميه سليمة تفيد في توظيفه علمياً ، ونظرا للتوسع الهائل في النتاج الفكر الإنساني أصبح هناك حاجة ماسة لترتيب هذا النتاج الهائل من الفكر ، وعندما بحث المختصين بجزئية الترتيب أوجدوا ما يعرف الآن باسم التوثيق ، وتعتبر المتاحف شكل من أشكال التوثيق وكذلك تعتبر مرآة الأمم ونافذة الحاضر للماضي ، وسوف تقوم الباحثة بتناول المتاحف في منطقة مكة المكرمة وتوثيق القطع الأثرية في مكة ، فالمتاحف في مكة المكرمة وقع مغاير في نفوس المسلمين فهي قبلة الإسلام وتحوي في جنبيها تاريخ مكة المكرمة وخاصة تاريخ بيت الله الحرام عبر العصور ، وواقع الحياة الاجتماعية والاقتصادية لساكنيها قبل قرن من الزمان أو يزيد ، وجاءت فكرة توثيق تاريخ القطع التراثية بمتحف مراكز الأحياء بجمعية أم القرى الخيرية ، بدافع الحفاظ على تاريخ التراث من الضياع ولتوصيل المعلومات لزوار المتحف بأبسط صور لمتحف متكامل .

تساؤلات البحث :

١. هل يمكن توثيق الجذور التاريخية للقطع التراثي لمنطقة مكة المكرمة ؟
٢. ما أهمية التوثيق للقطع التراثية ليعطي صورة واضحة للمتاحف ؟
٣. هل للتوثيق دور في تنمية الجانب الفكري الثقافي بالقطع التراثية ؟

أهداف البحث :

١. التعرف على تاريخ مراكز الأحياء وجمعية أم القرى الخيرية .
٢. التعرف على تاريخ القطع التراثية المختلفة لمكة المكرمة والموجودة بالمتحف .
٣. تصميم وإخراج المتحف بصورة فنية مع توثيق القطع لتكون صورة بسيطة عن ما ينبغي أن تكون عليه المتاحف التراثية .

فروض البحث :

١. هل لتوثيق دور في إبراز تاريخ القطع التراثية ؟

* أستاذ الملابس والنسيج المشارك - كلية الفنون والتصميم الداخلي

٢. هل للمتاحف دور في تنمية الجانب الفكري من خلال التعرف على التراث ؟
٣. هل لطريقة التوثيق دور في إبراز دور المتاحف الاجتماعي ؟

نتائج البحث :

١. للتوثيق دور في إبراز تاريخ القطع التراثية ، فمن خلال عمليات التوثيق والبحث عن المعلومة الصحيحة من كافة المصادر والمراجع وربطها بجذورها التاريخية ، كانت هناك فائدة لمعرفة الكثير من المعلومات القيمة والتي ترتبط بالبيئة المكية من كافة الجوانب الملابس ومكملاتها والحياة الاجتماعية والبيوت وكيفية ترتيبها الأدوات وأهمية استخدامها والقطع التي ما زالت تستخدم ، فالتوثيق في بطاقات متنوعة تحوي معلومات متسلسلة وصور توضيحية وتشريحية ، وقد عملت الباحثة على تحقيق ذلك التوثيق في البطاقات والعمل على إخراجها بشكل ملائم لحمياتها من التلف وضمان الاستمرارية لأعوام قادمة .
٢. للمتاحف دور في تنمية الجانب الفكري حيث تم وضع المعلومات بصورة متسلسلة وبسيطة مع شرحها بالصور ، إضافة إلى تحقيق نظم العرض بطريقة متسلسلة توضح التسلسل التاريخي للمقتنيات الأثرية .
٣. كان لطريقة ترتيب العرض المتحفي وبطاقات التوثيق أهمية كبيرة في جانب البحث ، حيث روعي في تنسيق العرض أن يكون سهلاً على الزائرين للمتحف فكانت لطريقة العرض دور في إبراز دور المتاحف الاجتماعي .

التوصيات :

١. أن تقوم مجالس الأحياء بمكة المكرمة بجمعية أم القرى بعمل قاعة عرض خاصة أو بناء مكان مخصص ليكون متحفا نظرا للأهمية الدينية والتاريخية لمكة المكرمة ورغبة كل زوارها في الإطلاع على تاريخها من جميع النواحي .
٢. إدخال التقنيات التكنولوجية في نظم العرض بالمتحف مثل عرض البروجكتر ، عروض الفيديو ، عمل صالة عرض سينما ملحقة بالمتحف يتم من خلالها التعريف الكامل بالتراث المكي .

المقدمة :

نظراً للتوسع الهائل في نتاج فكر الإنسان وما تمخض عنه من كتب ونشرات ودوريات وأبحاث وغيرهما من النتاج الفكري الذي فاق الملايين لا بل المليارات من المعلومات ، أصبح هناك حاجة ماسة لترتيب هذا النتاج الهائل من الفكر ، وعندما بحث المختصين بجزئية الترتيب أو جدوا ما يعرف الآن باسم التوثيق الذي يقوم به متخصصون لكي يوفروا لنا ما نريده من معلومات قد يتطلب البحث عنها فترات طويلة وقد نجدها بين ثنايا الكتب والمجلدات والبحوث المتخصصة أولاً نجدها وفق العرف البحث التقليدي (حمودة : ١٩٩٥) .

فمنذ فجر التاريخ أحس الإنسان بحاجة ماسة إلى توثيق الأحداث التي مر بها إثباتا لدورة في المشاركة وصنع تلك الأحداث وتأثيره عليها ، فمن غير عملية توثيق الإحداث التي قام بها الإنسان على مر العصور لما استطعنا التعرف على الحضارات المختلفة السابقة ولما وصلت إلينا أخبارهم ،

فبداية عملية التوثيق المعروفة حالياً كانت مع الحضارات الأولي حيث استخدم الإنسان طرق وأساليب مختلفة باختلاف الأدوات والمقومات المتاحة في ذلك الوقت والتي تعتمد على الظروف البيئية المحيطة بكل فترة زمنية ، ويتجلى ذلك بوضوح في الآثار والعملات والمخطوطات القديمة التي عثر عليها والتي تضمنت معلومات تشير إلى الحقب الزمنية التي كان يعيش بها صانعي تلك الآثار والتي علمنا من خلالها تفاصيل حياتهم اليومية وثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم .

ولا يمكن أن تتم عملية التوثيق دون أن يفهم الماضي ، فمعرفة الماضي تكسب خبرة السنين الطويلة ، والتأمل في الماضي يبعد الإنسان عن تكرار الأخطاء ، فالشعوب التي لا تعرف لها ماضياً لا يعدون من شعوب المتحضرة ، وعلى ذلك نجد أنه لا غنى للإنسان عن دراسة القطع التراثية وأن يعرف تاريخ تطورها وتاريخ عملها وأثارها ليدرك أهميتها حقا وإلى أي زمن تنتمي (حسن : ٢٠٠٠) .

وقد نشأت الشعوب والأمم على هذا التراث وعملت على نماءه وتقدمه من أجل إن تحفظ به هوية أجيالهم وتاريخ حضارتها وعطاءها (المحمادي ، وآخرون : ١٤٢٥) .

وخوفاً من ضياع السمات التي تميز مجتمعنا الخليجي عن غيره ، وحتى لا ننضم إلى ركب الحضارة المادية ونفقد هويتنا المميزة ، يجب علينا الاهتمام بإحياء تراث هذا الشعب ، من خلال دراسة التراث وتسجيله وحفظه بطريقة علمية سليمة تفيد في توظيفه توظيفاً علمياً ، مع مراعاة إعطاء الطابع العصري المناسب للحياة التي نعيشها حتى نضمن له استمرارية البقاء في إطار البيئة ، وحتى لا تطغى الثقافة الجديدة الوافدة على ثقافة الإنسان في هذه المنطقة وتشده بعيداً عن الأصول التي ينتمي إليها خاصة في هذه الفترة التي شهدت تحولات كثيرة وهامة في كثير من المجالات العلمية والعملية وازدياد الاهتمام بالمأثورات الشعبية (البسام : ١٩٨٥) .

فعند دراسة تاريخ العرب لابد من دراسة كل ما يتعلق بها من البناء التقليدي ، صناعة السبح ، صناعة الفخار ، الصناعات الحجرية ، صناعة السيف والخنجر ، صناعة السمكرة ، صناعة الأواني النحاسية ، النجارة التراثية ، صناعة السفن والقوارب ، صناعة العطور والبخور ، النسيج والحياكة اليدوية ، صناعة العقال، الرسم والنقش ، صناعة الحلوى الشعبية (الغبان : ١٤٢٥) .

فالتراث في حياة الشعوب أهمية ثقافية واجتماعية واقتصادية ، وهي دليل لما مرت به من حضارة وتقدم مع مر الزمان ، نظرا لتقدم التكنولوجي في كافة مناحي الحياة العامة ، وارتباط العالم بعضه ببعض حتى أصبح قرية كونية صغيرة ، كان لابد من المحافظة على التراث القومي من الاندثار ليكون رسالة للمجتمع المحلي خاصة والمجتمع العالمي عامة .

وقد لاحظت الباحثة اختفاء التوثيق للقطع التراثية الموجودة بمتحف مراكز الأحياء بجمعية أم القرى، على الرغم من وجود كثير منها لكن قد تفقد هويتها مع مرور الزمن وتمر عليها أجيال لا تعرف أصل تلك القطع ، خاصة وأن لمكة المكرمة مكانة لدى زوارنا من المسلمين وشغفهم لمعرفة كل ما يتعلق بتاريخها وتراثها ، فلابد من توثيق كل القطع بطريقة علمية صحيحة لتظل مع مدى الزمان تروي تاريخها .

ولما كانت المتاحف شكل من أشكال التوثيق ، فهي مرآة الأمم ونافذة الحاضر للماضي ، فقد تناولت الباحثة المتاحف في منطقة مكة المكرمة وتوثيق القطع الأثرية فيها ، فالمتاحف في مكة المكرمة وقع مغاير في نفوس المسلمين فهي قبلة الإسلام وتحوي جنبيها تاريخ مكة المكرمة وخاصة تاريخ بيت الله الحرام عبر العصور ، وواقع الحياة الاجتماعية والاقتصادية لساكنيها قبل قرن من الزمان أو يزيد ، فتوثيق تاريخ القطع التراثية بمتحف مراكز الأحياء بجمعية أم القرى الخيرية يحافظ على تاريخ القطع التراثية من الضياع وتوصل المعلومات لزوار المتحف بأبسط صورة لمتحف متكامل .

تساؤلات البحث :

١. هل يمكن توثيق الجذور التاريخية للقطع التراثية لمنطقة مكة المكرمة ؟
٢. ما أهمية التوثيق للقطع التراثية ليعطي صورة واضحة للمتاحف ؟
٣. هل للتوثيق دور في تنمية الجانب الفكري الثقافي بالقطع التراثية ؟

أهداف البحث :

١. التعرف على تاريخ مراكز الأحياء وجمعية أم القرى الخيرية .
٢. التعرف على تاريخ القطع التراثية المختلفة لمكة المكرمة والموجودة بالمتحف .
٣. تصميم وإخراج المتحف بصورة فنية مع توثيق القطع لتكون صورة بسيطة عن ما ينبغي أن تكون عليه المتاحف التراثية .

أهمية البحث :

١. خدمة المجتمع المحلي بمكة المكرمة بتوثيق القطع التراثية لمتحف مركز الأحياء .
٢. إعطاء فكرة متكاملة عن تاريخ القطع التراثية بتوثيق كل ما يتعلق بها .
٣. الاستفادة من التسجيل والتوثيق في إظهار المتاحف بصورة فنية متكاملة .

فروض البحث :

١. هل للتوثيق دور في إبراز تاريخ القطع التراثية ؟
٢. هل للمتاحف دور في تنمية الجانب الفكري من خلال التعرف على التراث ؟
٣. هل لطريقة التوثيق دور في إبراز دور المتاحف الاجتماعي ؟

منهج البحث :

أتبع هذا البحث المنهج التاريخي حيث يهتم الأسلوب التاريخي أو الأسلوب الوثائقي بجمع الحقائق والمعلومات من خلال الوثائق والسجلات والآثار ، ويستخدم هذا الأسلوب في دراسة الظواهر والأحداث والمواقف التي مضى عليها زمن قصير أو طويل ، فهو مرتبط بدراسة الماضي وأحداثه ، كما يرتبط بدراسة ظواهر حاضرة من خلال الرجوع إلى نشأة هذه الظاهرة والتطورات التي مرت عليها والعوامل التي أدت إلى تكوينها بشكلها الحالي ، فمن خلاله يحاول الباحثون فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل بدراسة الظاهرة القديمة والرجوع إلى أصلها ، فيصفها ويسجل تطوراتها ويحلل ويفسر هذه التطورات استنادا إلى المنهج العلمي (عبيدات: ١٤٢٦).

مصطلحات البحث :

التوثيق :

- مصدر وثق .
- ترتيب واختصار وتدوين مادة مطبوعة كمرجع " مجلة التوثيق والمعلومات ، فن التوثيق تسجيل المعلومات حسب طرق علمية متفق عليها .
- (الفقه) حكم على شخص بأنه ثقة فيما يروي ويحدث .
- (القانون) تحرير العقود ونحوها بالطريقة الشرعية أو القانونية (عمر : ٢٠٠٨) .
- وقد عرفه "مورتيمر" بأنه مجموعة من العمليات التي تشمل عليها توصيل المعلومات المتخصصة والتي تتضمن عمليات إعداد ونسخ المواد وما يتبعها من عمليات التوزيع (حمودة : ١٩٩٥) .

التاريخ :

- جملة الأحوال والأحداث التي يمر بها كائن ما ، ويصدق على الفرد والمجتمع كما يصدق على الظواهر الطبيعية والإنسانية ، ويقال فلان تاريخ قومه : إليه ينتهي شرفهم ورياستهم (مصطفى : ١٩٩٨) .
- دراسة الأنشطة الإنسانية في الماضي وحتى الوقت الحاضر وكل ما يمكن الحفاظ عليه بصورة ما يعد سجلا تاريخيا (ابن خلدون) .

التراث :

- هو ما يخلفه الرجل لوريثه (والتاء فيه بدلا من الواو) ، ومعنى توارثتاه أي ورثه بعضنا عن بعض قديما (ابن منظور) .
- والتراث بمعنى الميراث في قوله تعالى (وتأكلون التراث أكلا لما) سورة الفجر : الآية ١٩ .
- التراث هو ما خلفه السابقون للاحقون من ثقافة وحضارة وشهرة فهو استعمال مجازي ، والمجاز هنا استعمال اللفظ في غير ما وضع له للعلاقة ، والعلاقة هنا انتقال من سابق للاحق تربطه صلة ما (البسام : ١٩٨٥) .

المتحف :

- موضع التحف الفنية أو الأثرية والجمع : متاحف (مصطفى : ١٩٩٨) .
- مبنى يضم مجموعات قيمة من التحف الفنية أو العلمية أو التاريخية والجمع : متاحف .
- أتحف يتحف ، إتحافاً ، فهو متحف ، والمفعول متحف .
- أتحف فلانا أعطاه تحفه "أتحفه بتمثال أثري" ، أتحف فلاناً هدية / أتحف فلاناً بهدية : أهداها إليه ، أعطاه إياها .
- كلمة متحف من أصل يوناني وتعني سيد الجبل أو امرأة ، ويعرف بأنه مؤسسة تقام بشكل دائم بغرض الحفظ والدراسة بمختلف الوسائل وعلى الأخص بعرض مجموعات فنية أو تاريخية أو علمية أو تكنولوجية من أجل المتعة والأدلة العلمية (محمد : ٢٠٠٢) .

- مصطلح علمي حديث يدل على اسم مكان لجمع التحف وحفظها وصيانتها وترميمها وعرضها (زاهد : ١٩٨٨) .

النموذج :

- مثال الشيء معرب نموذجه بالفارسية والجمع : نماذج (مصطفى : ١٩٨٨) .

جمعية أم القرى النسائية الخيرية :

- جمعية نسائية تأسست بمكة المكرمة عام ١٣٩٥هـ ، وبدأت نشاطاً بتوفير الخدمة الاجتماعية لرفع مستوى الأسرة من جميع جوانبها وذلك برعاية المرأة من النواحي الدينية والاجتماعية والتعليمية والثقافية والصحية ، واستمرت الجمعية في تنويع وتطوير أقسامها بعد تزايد الإقبال على خدماتها ، وشملت أنشطتها تقدم العون والمساعدة المالية والعينية للمحتاجات من أفراد المجتمع ، وكذلك رعاية الطفولة وتوفير رياض الأطفال ، بالإضافة إلى الخدمات التعليمية والمهنية ، وتعمل الجمعية على نشر الوعي الديني والثقافي بين أفراد مجتمع مكة المكرمة عن طريق الندوات والمحاضرات المختلفة ، إلى جانب تجويد وتلاوة القرآن الكريم والمساهمة في التوعية الفكرية ، ويتم توفير الموارد اللازمة من الاشتراكات السنوية التي تدفعها العضوات والإعانات والتبرعات والهبات بالإضافة إلى المشاريع والمناهج التي تنفذها الجمعية لجمع المال وفق نظامها الأساسي .

مجالس الإحياء المكية النسائية :

- انبثقت فكرة مجالس الإحياء على يد الدكتورة / مريم عبد الله سرور الصبان أدركا منها لأهمية إيجاد روابط متينة بين جمعية أم القرى الخيرية النسائية والمجتمع من خلال تأسيس مجلس في كل حي لنشر الوعي والارتقاء بمستوى المرأة في جميع النواحي ، وإحياء دور التواصل بين الجيران لما ورد عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه) أخرجه مسلم (التقرير السنوي ، جمعية أم القرى الخيرية : ١٤٣١) .

الدراسات السابقة :

١ـ دراسة : (خميس : ١٤٢٩هـ) بعنوان : ترميم وتنفيذ وتوثيق بعض قطع الملابس التقليدية في المملكة

لكل أمة حضارة ترتبط جذورها بتراثها التقليدي ذلك التراث الذي يمثل رافدا من روافد الثقافة بنوعيها المادية وغير مادية ، فالتراث المادي يعتبر عنصرا مهما من ثقافة أي أمة وتاريخها وامتداد حضارتها في درسه وحفظه والإطلاع عليه ، فهو رسالة وطنية تضمن للأمة الاحتفاظ بجذورها وأصولها العريقة .

ونظرا لهذا التنوع المتميز وهذا الاختلاف الواضح للطبيعة الجغرافية وظروف المعيشة بمناطق المملكة الخمس ، فإن توثيق التراث الملبسي التقليدي الخاص بكل منها وحمايته من التلف

والانقراض أمر مهم للغاية ، بل هو هدف قومي للاحتفاظ بهوية كل منطقة وتسجيل تراثها حتى يبقى للأجيال القادمة سجلا حافلاً يعبر عن تاريخ وحضارة الأمة .

وتهدف الدراسة الي التعرف علي كيفية الحفاظ على الملابس والمنسوجات التقليدية والتي هي من أهم المقتنيات داخل المتاحف والمنازل لأنها من موروثات الإنسان وتاريخه فهي تراثه وماضيه حيث تعكس مدى تقدم ورقي الأمم ، لكن هذه المقتنيات من القطع والملابس التقليدية تفتقد لطرق الحفظ والعرض السليم بالتالي فأنها عرضه للتلف بمرور الوقت وفي طريقها للاندثار .

وكان من أهم النتائج التعريف بالقواعد الأساسية لترميم وصيانة وتوثيق الملابس التقليدية .

وأوصت الدراسة بإنشاء متاحف مجهزة لعرض الملابس التراثية وترميمها وتوثيقها بالطرق العليمة السليمة .

٢ـ دراسة (قندوس : ١٤٢٧هـ) بعنوان : متاحف مكة المكرمة وأساليب تطورها دراسة تحليليه

تهدف الدراسة الي التعرف على مدى تحقق نظم العرض المتحفي في متاحف مكة المكرمة .

وكان من أهم نتائج الدراسة :

١. معظم مباني المتاحف في مكة المكرمة تم تحويلها لتكون متحفاً ولم تبنى أساساً لتحقق نظم العرض المتحفي .
٢. عدم الاستفادة من التقنيات التكنولوجية الحديثة في ترتيب مخازن المتحف ومساعدة الزائرين في التعرف على بيانات القطع المتحفية الأصلية ، وكذلك عدم توفر دائرة تلفزيونية مغلقة وكاميرات مراقبة في متاحف مكة المكرمة .
٣. افتقار متاحف مكة المكرمة لمكتبة متخصصة وقاعات للباحثين ومترجمين متخصصين للمتاحف.
٤. عدم وجود معامل خاصة بالصيانة والترميم ملحقة بالمتحف نظرا لأهميتها في المتابعة الدورية على القطع المتحفي .

أهم التوصيات والمقترحات :

١. إقامة المتاحف التاريخية بمكة المكرمة على أسس علمية تحقق نظم العرض المتحفي الجيد .
٢. الاهتمام بصيانة متاحف مكة المكرمة المقامة حاليا وإعادة تنظيمها وترتيبها وفقا لقواعد العرض الحديثة .
٣. إدخال التقنيات التكنولوجيا الحديثة في نظم العرض المتحفي بمتاحف مكة المكرمة .
٤. توثيق جميع المقتنيات بمتاحف مكة المكرمة .
٥. الاهتمام إعلامياً بإظهار متاحف مكة المكرمة وتوضيح مواقعها وأنواعها .

الإطار النظري :

التوثيق :

بدأ علم التوثيق مع بداية البشرية ، ففي أواخر القرن التاسع عشر أصدر العالمان أو تليت ولا فونتين ببليوجرافية بغرض تجميع الإنتاج الفكري المنشور ، بعدما أحسوا بأن المكتبات التقليدية عاجزة عن تقديم خدماتها بشكل مرضي عنه ، وتعتبر الببليوجرافية التي قام به العالمان أول عمل موثق وأطلقوا على ذلك النشاط الذي قاما به توثيق .

فعملية التوثيق هي العملية أو الإجراء الذي يتيح لنا تحليل الوثيقة نفسها واستخلاص المفاتيح الرئيسية التي تسهل عملية الرجوع لها دون الدخول في ميكانيكية حفظها .

وأصبحت الحاجة ماسة للتوثيق سواء كان ذلك توثيقا لأحداث أو توثيقا فنيا لوثائق الإحداث ، ونظرا لتعقد الأمور وتطورها بسرعة مذهلة والاندفاع التكنولوجي غير المسبوق حتم علينا إن نتطور معه ونواكبه بعملية توثيق لكي تسهل علينا عملية استرجاع تلك الإحداث ووثائقه ، وهنا انتقل التوثيق من الحجري إلى الورقي إلى فلمي وإلى ضوئي ومن ثم توثيق آلي أو الكتروني ، مما خلق حاجة ماسة لاتساع رقعة التوثيق بشكل مكثف ومعمق لكي نصل بالنهاية إلى ما نحتاجه من معلومة معينة بين ملايين المعلومات التي يحتويها وعاء الحفظ .

حركة التوثيق العالمية :

تهتم معظم الدول الأوربية والأمريكية بعمل ارشيفات للفولكلور الوطني ، ولم تقتصر الأمر على عمل الأرشيف واحد بل أن هناك بعض الدول مثل تعكف على عمل عدة أرشيفات عامة ومتخصصة وحكومية وغير حكومية .

ويعد هذا الأرشيف من أهم المؤسسات العملية التي تهتم بجمع وتصنيف وتحليل المواد الفولكلورية ، كما ارتبط بمؤسسات علمية أخرى في أنحاء فرنسا في مجالي الفولكلور والاتنولوجيا .

ويقوم الباحثون بالمتحف الآن على نقله إلى مارسيليا لصبح متحف حضارات أوروبا والبحر البيض المتوسط. ومن ثم فسيدخل في مقتنياته العديد من الموارد العربية (الثقافة الشعبية ، ٢٠٠٨).

قاعدة لتوثيق التراث الشعبي العربي :

تعد عملية توثيق التراث الشعبي من أعقد وأصعب العمليات في دورة حياة المادة الفولكلورية ، التي تبدأ بمرحلة الجمع الميداني ثم مرحلة التوثيق وتنهي بمرحلة التحليل أو الاستلهام ، وصعوبة التوثيق ترتبط هنا بتعدد الاجتهادات سواء المؤسسية أو الفردية دون أن يكون هناك قنوات تربط بين هذه الاتجاهات الفكرية (الثقافة الشعبية : ٢٠٠٨) ، فتوثيق التراث الشعبي لا يرتبط فقط بالمادة الميدانية أو المنشورة .

الأسس والقواعد لتوحيد عمليات توثيق المصطلح العربي :

١. الإطلاع العام على بناء المكنز بالقسم المصنف من بدايته حتى نهايته .

٢. البدء بقراءة كل قسم على حده والفرع المرتبطة به ، ثم تسجل الموضوعات التي تخص كل دولة في المكان المناسب مع إضافة شرح مبسط للموضوع الجديد إذا كان ملتبسا أو يحتاج لتوضيح .
٣. وضع كل بيان جديد في بطاقة تمهيدا لإدخالها في قاعدة المعلومات العربية .
٤. قد يحتاج المصطلح المقترح لإدخاله أكثر من تصنيف ، وهنا يمكن انتخاب أقرب الموضوعات صلة به وتسجيل أرقامها .
٥. التأكد من تدوين المصطلح بطريقة صحيحة دون أية أخطاء إملائية .
٦. يفضل إعطاء نبذه توضيحية وهي التي يرمز لها ب (ت و) لكل مصطلح مقترح في حدود من ١٠ إلى ٣٠ كلمة . (الثقافة الشعبية : ٢٠٠٨) .

أنواع الوثائق وإشكالها :

أ) الوثيقة الكتابية :

هذا النوع هو الذي يعتد به ويعتمد عليه حيث يقوم على واقع ثابت لا يحتاج إلى دراسات مطوله أو اجتهادات أو خبرات خاصة قائمة على الترجيح أو التخمين ، ويقصد بالوثيقة الكتابية كل ما دون كمخطوط أو مطبوعة .

ب) الوثيقة التصويرية :

تعتبر في علم التوثيق وثيقة مساعدة بمعنى لا يعتد بها وحدها حيث أن الجوهر فيها موضوع ترجيح وتشكيك ، وتساعد على التحقيق والكشف وهي على الغالب : رسم ما نقل بالزيت ، أو بالقلم ، أو بالفحم ، أو نقش في الحجر ، أو تنزيل بالخشب .

ت) الوثيقة التشكيلية :

تعتبر هذه الوثيقة من الوثائق المساعدة وتأتي في منزلة الوثيقة التصويرية حيث إنها مماثلة لها في كثير من المقومات ، وغالبا ما يكون لها قيمة مالية كبيرة خصوصا عندما تكون قد صيغت بيد أحد المشاهير في العلوم التشكيلية ، وتشتمل على : الآثار المعمارية كقصر الحمراء في غرناطة ، ومسجد قرطبة ، وقصر أشبيلية ، وجامعة القرويين في فأس .

ث) الوثيقة السمعية أو المرئية :

هي من أنواع الوثائق المساعدة وهي في الغالب تسجيلات صوتية أو إذاعية أو تسجيل أسطواني أو شريط سينمائي ناطق .

الحرف والمهن والصناعات :

١- الطوافة :

نشأت مهنة الطوافة لكثرة ورود الحجاج إلى مكة مختلفي الألسنة والإفهام فاحتاج الأمر إلى من يفهم لغتهم ليمكنهم من أداء مناسك الشريعة في الحج ، والمطوفين لهم شيخ هو شيخ حرفتهم وهو الذي ذكرته وثائق الديوان العالي بأنه مرقى جبل عرفات وخصصت له رواتب كبيرة (فهيم : ٢٠٠٩) .

٢- الخياطة والتطريز :

الخياطة : تفصيل الأقمشة والمنسوجات لتناسب الجسم ، ثم وصل تلك القطع بعضها ببعض بواسطة الخياطة بالإبرة أو غيرها حتى تصبح صالحة للبس (أبكر : ١٤٣٠) ، ولأهل مكة باع طويل في هذه المهنة ، لهم فيها خصوصيات فريدة ونوادر عديدة وخبرات اكتسبوها من تجارب سنوات مديدة مع أهالي مكة والزوار وخصوصا الحجاج في أيام الحج (أبكر : ١٤٣٠) .

٣- الزمازمة :

اشتهر أهل مكة ببعض المهن ومنها مهنة سقاية الحجاج ويطلق عليهم (الزمازمة) ، فكان لكل زمزمي خلوة داخل المسجد الحرام يضع فيها أوانية المكونة من الأزيار الكبار وهي عبارة عن خزانات من الفخار والدوارق والشراب (أبكر : ١٤٣٠) .

٤- النحاسون :

أهتم المكيون بهذه الوظيفة حيث أوجدوا تجمعا للنحاسين في سوق المعلاة فكانوا يقومون بالطرق على القدور النحاسية وبعض الصحون والأدوات .

٥- الحدادة :

مهنة قديمة منذ العصر الجاهلي وقد ذكرها الفاكهي كإحدى الحرف القائمة فيها .

٦- القطانة :

وهي إحدى المهن اليدوية في مكة يزاولها بعض السكان لتنجيد القطن لعمل الوسائد والمساند واللحف ، وكان القطان ينتقل بين الأحياء حاملا في يده آلة التنجيد .

٧- صناعة الفخار :

من الحرف المشهورة بمكة وهي صناعة حرق الطين المسمى بالأجر ، فكان يجلب لها الطين من الأودية المجاورة وكانت تصنع منها الأزيار التي يحفظ فيها الماء (فهيم : ٢٠٠٩) .

٨- صناعة السبح :

من الحرف الشهيرة بمكة المكرمة وهي تعد من أقدم الحرف والصناعات ، وكان يقوم بهذه المهنة المكيون ويطلق على صانع السبح (سبحي) ، وتصنع من الخشب (خشي الصندل) وخشب شجر الحمر وشجر العود ، وكان ذا رائحة زكية ويستورد من الهند .

٩- النجارة :

كانت مهنة رائجة في مكة المكرمة من حيث صناعة الأبواب والشبابيك وتزينها ، وكان للنجارين مهارة قل أن تجد لها مثيلا في غير مكة حيث كانوا يزخرفون الشباك والباب بدوائر متعددة وعلامات كبيرة وكلها من قطع الأخشاب المتداخلة بعضها في بعض ، وأحياناً كانوا ينقشون الآيات الكريمة وبعض القصائد والحكم على الرواشين المطلة على الشوارع (فهيم ، ٢٠٠٩) .

المتحف :

ترجع كلمة (متحف) في اللغات الغربية إلى الكلمة اليونانية (موسيون) ، وتدل على مؤسسة يتم فيها تجميع نماذج من الفنون وبقايا أثرية قديمة لها دلالة جمالية أو علمية معرفية ، والمتحف مؤسسة تقوم بحفظ البقايا الأثرية القديمة إلى جانب الكتب ومراكز البحث لأسباب ثقافية وتعليمية ، ويشتق اسم المتحف في اللغة الإنجليزية (ميوزييوم) من كلمة (مواسا) اليونانية التي تدل على عروس الشعر والأدب لدى المقدونيين واليونان .

وأول متحف في التاريخ هو الذي أقامه بطليموس الأول في الإسكندرية في بداية القرن الثالث قبل الميلاد ليكون مقراً للشعراء والباحثين الذين أتوا من جميع أنحاء العالم للدراسة في مكتبة الإسكندرية ، وفي القرون الوسطى كان هواة التحف والمقتنيات من الأغنياء يجمعون الأعمال الفنية الجميلة والغريبة في قصورهم ، ومنذ منتصف القرن التاسع عشر تحولت غالبية المتاحف الخاصة إلى مؤسسات عامة ثم صارت بمثابة مراكز للتعليم والثقافة الجماهيرية بعد الحرب العالمية الثانية ، (محمد : ٢٠٠٢) .

دور المتاحف في المحافظة على التراث الفني :

١. للمتاحف الفنية دور هام في المحافظة على التراث القومي في حدود ثلاثة وظائف :
٢. أن تكون مركز نشاط وإشعاع ثقافي للمجتمع .
٣. تحديد دور واضح في العملية التعليمية ومساعدة أصحاب المواهب والميول الفنية وتوفير الخامات والأدوات ثم عرض هذه الأعمال بشكل مناسب .
٤. تبني دور علمي يقوم المتخصصون فيه بتدريب الجماهير على قراءة لغة الأشكال وفهم فلسفة الفن.

جمعية أم القرى الخيرية :

جمعية أم القرى الخيرية النسائية جمعية خيرية لا تهدف إلى الربح تعمل منذ سنوات طويلة وتسعى جاهدة لخدمة المرأة في المجتمع المكي بكافة شرائحه وفق معايير وقيم ثابتة من أجل الارتقاء بمستواه الاجتماعي والمعرفي والاقتصادي والصحي والثقافي ، فأخذت جمعية أم القرى على عاتقها العمل الجاد لتحقيق العمل الاجتماعي بأفضل المستويات ، وسعت لوضع اللوائح والأنظمة التي تساعدها للعمل وفق العمل المؤسساتي المنظم ، واتسعت قنوات الضخ العطائي في مختلف مجالات الأعمال الخيرية من رعاية المحتاجين والفقراء ، حيث بلغ عدد الأسر التي ترعاها أكثر من ثلاثة آلاف أسرة تقدم لهم الإعانة العينية أربع مرات في العام والإعانة المادية مرتين في العام ، بالإضافة إلى عناية مميزة للطفولة في روضتها وفق أحدث الطرق التربوية .

ويتكون مبنى جمعية أم القرى من الجزء السكني لإقامة الأطفال والكبار بالإضافة إلى أجنحة الضيافة ومركز التدريب والعيادات الطبية والمطبخ الرئيسي وملحقاته وصالة طعام .

منطقة البحث :

نظراً للمكانة التي تحظى بها مكة المكرمة في نفوس زائريها من حجاج بيت الله الحرام باعتبارها قبلة الإسلام والمسلمين ، فأن الزائر لها يتطلع بكل شوق للتعرف إليها نظراً لما تمثله من رمز ديني وشغفه في معرفة تاريخها وواقع الحياة الاجتماعية والاقتصادية لسكانها ، فكان توجه الباحثة لتحقيق تلك الرغبات من خلال توثيق وتنظيم معروضات متحف مراكز الأحياء بجمعية أم القرى الخيرية النسائية بمكة المكرمة ليكون صورة واضحة موثقة الصور والمعلومات لزائريه من كل أصقاع العالم من ضيوف مكة المكرمة .

عينة البحث :

تمثلت عينة البحث في مقتنيات القطع التراثية المختلفة الموجودة بمتحف مراكز الأحياء والتي تمثلت في :

١. الملابس التقليدية للمرأة المكية .
٢. المجسمات التي تشرح الحياة الاجتماعية .
٣. الأدوات المنزلية المختلفة .
٤. المجالس المكية وحاراتها .

أدوات البحث :

تعتبر أدوات البحث من الوسائل التي يعتمد عليها الباحث في جمع بياناته وحل مشكلات بحثه (بدر : ١٩٤٨م) .

١ـ الملاحظة :

تعتبر الملاحظة وسيلة هامة من وسائل تجميع البيانات حيث أنها تسهم أسهاما أساسياً في البحث الوصفي (بدر : ١٩٨٤م) ، ويمكن تصنيف الملاحظة إلى ملاحظة بدون مشاركة ، حيث يقوم الباحث بإجراء ملاحظاته من خلال القيام بدور المراقب ، وقد تكون الملاحظة بالمشاركة حين يعيش الباحث الحدث بنفسه ويكون عضوا في الجماعة التي يلاحظها (عبيدات وآخرون : ٢٠٠٥م) .

وقد استخدمت الباحثة طريقة الملاحظة بنوعيها من حيث المشاركة والإطلاع على مقاطع الفيديو لكيفية تنظيم وترتيب بعض النماذج لمتاحف مختلفة في دول الخليج والدول العربية حتى تتكون لديهم صورة واضحة عن الكيفية الصحيحة التي يمكن إتباعها في تنظيم العروضات داخل المتحف وتوثيقها .

٢ـ الأخباريون :

يوضح الجوهري (١٩٧٨) أن الأخباريين مجموعة من الأفراد الملمين بثقافة المجتمع الذي ينتمون إليه ، وهم عادة مجموعة وليس فرداً ، هذا التعدد من الأشخاص يمكنهم من أداء وظيفتهم بنجاح ، ويؤكد ويليامز (١٩٦٧) أنه لابد من التزام الدقة في اختيار الأخباريين ، فنجاح انتزاع أي

معلومات من الأخبارين يعتمد على حسن إدراك الباحث وتفهمه للقواعد الراسخة التي تحكم العلاقات الاجتماعية في المجتمع المدروس (البسام : ١٩٨٥) ، وتمت مقابلة بعض الأخباريون بعد إعداد مجموعة من الأسئلة عن بعض القطع التراثية وأخذ صور واضحة لها حتى يمكن السؤال عن كل ما يتعلق بتلك القطع وتكوين الإجابات تسلسل لتغطي جميع الجوانب المطلوبة في البحث .

الأدوات المساعدة :

الكاميرا : إذ يعتبر من أفضل وسائل حفظ المعلومات توثيقا وأكثرها دقة .

تصوير الفيديو : تم استخدامه ليعطي صورة حقيقية حسية للخامات ، وهو أحدث الوثائق الهامة لحفظ التراث والمحافظة عليه من خلال الكلمة المسموعة والصورة المرئية (خوقير : ٢٠٠٥م) .

الرسوم التوضيحية التشريحية : هي إحدى وسائل التوثيق والإيضاح الهامة ، وتم عمل بعض الرسوم التوضيحية لتوضيح قطع وأجزاء التطريز والأزياء المكية .

إجراءات البحث :

أولاً : الزيارات المسحية لمتحف مراكز الأحياء :

١- الزيارة الأولى :

زيارة استطلاعية لمعرفة محتويات المتحف ومقتنياته ومساحة المكان المتخصص للمعرض .

٢- الزيارة الثانية :

زيارة مسحية عملية وذلك للبدء في تصوير المقتنيات بعد تجهيز الخلفيات المناسبة وكاميرا التصوير ذات الوضوح العالي .

بدأت الباحثة فيها بتقسيم المقتنيات كالتالي :

أ) الملابس التراثية .
ب) المجسمات التي توضح النواحي الاجتماعية .
ت) المجالس المكية والحارات .
ث) الأدوات المختلفة ما بين أدوات زينة ومطبخ .

وتم تصوير المقتنيات باختيار فأضل وضع لإظهار جمال القطعة التراثية

٣- الزيارة الثالثة :

تم استكمال التصوير في المقتنيات والمجالس والمجسمات ، كما تم أخذ المساحات المخصصة للمتحف وذلك لعمل رسم كروكي بهدف وضع الاقتراحات المتعددة لعرض القطع والمقتنيات بعد الانتهاء من توثيقها .

ثانياً : توثيق المقتنيات المختلفة :

١- توثيق المقتنيات :

بدأت الباحثة بالإطلاع على الكتب والمراجع التي تتناول كافة القطع التراثية المكية ، وذلك لتسجيل البيانات الصحيحة عن المقتنيات .

٢- مراجعة البطاقات :

تم عمل نماذج من البطاقات التوثيقية من كل مسئولة وتم مراجعة المادة وأيضاً شكل البطاقة النهائية وإخراجها بالشكل اللازم ، وتم البدء في كتابة البطاقة التوثيقية .

٣- البطاقات التوثيقية :

أولاً : الملابس التراثية وتمثلت في :

١. الثوب الدوق :

شكل رقم (١)

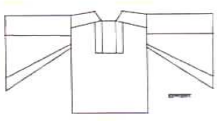

شكل رقم (٢)

وسمي بذلك لأن القماش المصنوع منه الثوب قماش (دوق أبو مفتاح) وهو يشبه الساتان ولكنه أثقل وأخف لمعانا ويحاك يدويا في المنزل ، وهي من أربع قطع : البدنة ، الجنوب ، التخراصة ، السيف أو المحاريد ،والاكمام تكون طويلة جداً مفتوحة بدون خياطة ويصل طولها إلى القدم وتغطي المرأة عند اشتداد الحر بهذه الإكمام ولحمل الأشياء (عبد الله : ١٤٠٣) .

٢. الصدرية :

شكل رقم (٣)

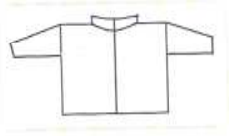

شكل رقم (٤)

وهي ما يستعمل للجزء الأعلى من الجسم ، لها أكمام نصفية لا تتجاوز المرفق وغالبا تصنع من قماش خفيف ،ويستخدم القماش القطني الرفيع المزين بالتطريز الألي أو بغرزة الأجور ، والصديري مفتوح من الأمام ويقفل بلا زارير الذهبية التي تستعمل فيها إنصاف الدنانير أو الدنانير الكاملة وتصاغ محليا حيث تكون للأزارير الذهبية متصلة مع بعضها من الأمام بواسطة سلسلة ذهبية وقد تحلى الرقبة وطرفي الكمين بدانتيل وترتديه المرأة مع السروال والحزام ويتميز بياقة عالية منشأة والسيدة النشيطة تعرف من خلال الياقة لصديري حيث أن الياقة العالية الغير مرتخية حيث أن عملية تنشية القماش تحتاج إلى جهد وعمل حيث توضع طبقة من القماش الشاش ويوضع النشا عليها وتكوي وهكذا إلى أن تصل إلى الشكل المطلوب وتقوم المرأة المكية بإعداد النشا في المنزل.(أربعين : ١٤١٧).

٣. الثوب العربي :

وهو يشبه ثوب النشل إلا أنه صغير قليلا ويصنع من أقمشة خفيفة مثل البوال وبألوان فاتحة وهو عبارة عن قطعتين تمثل جسم الثوب من الأمام والخلف وأكمامه مستقيمة واسعة وله فتحة رقبة متسعة قليلا وكل سيدة تحيك ثوبها في منزلها ويحتاج أربعة أمتار من القماش وغالبا ما يستخدم من قبل المسنات (ميمني : ١٤٠٣) .

شكل رقم (٥)

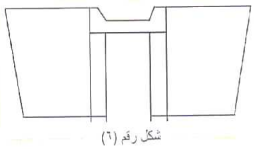

شكل رقم (٦)

٤. الزيون :

هو عبارة عن القطعة الملبسية الخارجية وهو يشبه إلى حد كبير الفستان البرنسيس حاليا وله ياقة مرتفعة تقفل بواسطة الطقطق أو الأزارير الفضية أو الذهبية تم تطور إنهاء فتحة الرقبة إلى الكول القلاب في القرن ١٤ هجري ، وترتدي فوقه الأثواب (درفة الباب) ، (الثوب العربي) ، (الثوب المسدح) (عبد الله : ١٤٠٣) .

شكل رقم (٧)

شكل رقم (٨)

٥. الكرته :

هو لباس يعطي الجسم من العنق إلى القدمين بأكمام طويلة إلى الكفين وتلبسه النساء وقماشه يختلف باختلاف السن ، فالكبار يستعملون الأقمشة الفاتحة والصغيرات الأوان الزاهية الحريرية وخاصة عند الخروج ، وكانت ترد من الهند وينشر عليها الترتر للسيدات والفتيات وتشتعل أطرافها بالكنتيل الذهبي .

شكل رقم (٩)

٦. البرقع :

البرقع عبارة عن قماش من القطن أو الكتان تضعه المرأة على وجهها إلا العينين وهو طويل يغطي من الجبين إلى الصدر ، ويستخدم أيضا للزينة حيث يصنع من جنيهات رقيقة من الذهب تتزين به المرأة (أربعون : ١٤١٧) .

شكل رقم (١١)

شكل رقم (١٢)

٧. المحرمة :

وهي قطعة مستطيلة من نسيج خفيف من القطن الأبيض وقد تشغل أطرافها بالأجور اليدوي، وفي حالة الشعر الخفيف تستخدم معها بنت المحرمة وهي عبارة عن قطعة مستطيلة من نفس قماش المحرمة حيث تلف على الجديلتين ثم تبرم الجديلتين عليها المحرمة بطريقة تظهر التحلية بشكل لولبي ثم تربط الجديلتين على الرأس بعد لفهما بالمحرمة (أربعين : ١٤١٧) .

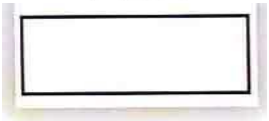

شكل رقم (١٤)

شكل رقم (١٣)

٨. غرزة الأجور :

وهي عبارة عن تنسيل للخيوط القماش ثم عمل عقد عليها أو غرز بإشكال مختلفة ، واستخدمت بشكل كبير في تطريز كلا من الصدرية ، السروال ، الكرته ، المحرمة وغيرها ، ومن أنواع غرزة الأجور : الأجور البسيط & الأجور المركب .

شكل رقم (١٥)

شكل رقم (١٦)

٩. التطريز بالخرز :

هو نوع من أنواع التطريز وهو سهل وسريع التنفيذ .

شكل رقم (١٧)

شكل رقم (١٨)

ثانياً : المجسمات والحياة الاجتماعية وهي :

١. الكتاب :

الكتاب : وهي جمع كتاتيب وهو موضع تعليم القراءة والكتابة وهو من المؤسسات التعليمية المهمة التي وجدت في المجتمع الإسلامي لتثقيف الصغار ، والكتاتيب في مكة المكرمة جاءت في أول لتقرير رسمي للحكومة العثمانية عن ولاية الحجاز والذي صدر عام ١٣٠١هـ) .

وكان الكتاب يهدف إلى تحفيظ القرآن الكريم ومبادئ العلوم الدينية وكذلك تعليم الأطفال القراءة والكتابة والحساب ، وكانت تشمل هذه الكتاتيب البنين والبنات ، وقد اعتاد على إقامة احتفالات للتلاميذ عند اختتام دراستهم وكانت هذه الاحتفالات على نوعين وهي : الإصرافة والإقلابة .

شكل رقم (١٩)

٢. السقا :

السقا : هو من يقوم بعملية استقاء لماء من البئر بواسطة الحبل المربوط على الدلال ، فتجلب من البئر إما بواسطة اليد أو بواسطة البكرة المعلقة على خشبة تكون على وسط فم البئر أو بواسطة البقر أو الإبل (أبكر ، ١٤٣٠) .

شكل رقم (٢٠)

٣. العمدة :

العمدة : ما يعتمد عليه واعتمدت على الشيء اتكأت عليه .

العمدة في مكة هو شيخ الحارة يختاره أهلها ليكون عمدتهم وهو في الغالب يكون مولود في الحارة نفسها ومن سكانها حيث يعرف مكان الحارة تمام المعرفة ، ويعرف حدودها من جميع الجهات الأربعة من بيوت وسكان رجال ونساء ، ويكون العمدة رجلا عاقلاً متخلق بالأخلاق الفاضلة التي تؤهله لإدارة الأمور الاجتماعية بحكة وروية ،

وهو يتولى تنظيم العلاقات بين الأفراد والجهات الحكومية وعند اللزوم يتدخل لحل الخلافات التي تنشب بني لأفراد والأسر ، وما زال نظام العمدة هذا ساريا حتى الآن (أبكر ، ١٤٣٠) .

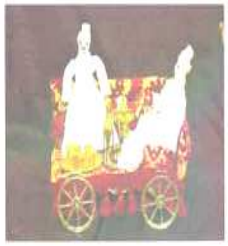

شكل رقم (٢١)

٤. الفرانة :

من المهن والحرف المتوارثة عن الآباء والأجداد وهو الذي يقوم بصناعة العيش ، والفرانة في مكة المكرمة على ثلاثة أنواع : منها نوع في عمل الحلويات ، ونوع في عمل الحامض ، ونوع في عمل المالح .

ومن أشهر أنواع العيش التي كنت موجودة التميس والذي كان لا يباع إلا في الصباح ، وهناك أنواع أخرى عديدة منها : الشريك ـ الكعك ـ الصامولي (أبكر ، ١٤٣٠) .

شكل رقم (٢٢)

٥. بائع البليلة :

اعتاد أهالي العاصمة المقدسة وخاصة في شهر رمضان المبارك على تناول البليلة بين فترتي الإفطار والسحور كنوع من التسلية .

٦. حلقة الخضار :

هي مكان لبيع الخضار وكانت هذه الحلقة يأتي إليها البدو بجميع أنواع الفواكه والخضار قبل صلاة الفجر على ظهور الجمال من القرى والأماكن القريبة من مكة المكرمة ، فينزلون أحمالهم في وسط الحلقة ، ثم يرجعون إلى أهلهم في أطراف مكة بعد العصر (أبكر : ١٤٣٠) .

٧. صانع السفف :

مهنة يدوية شعبية ، وهي حرفة يتناقلها الأجداد ، ويطلق على الشخص الذي يسف النخل اسم السعاف ، وهو الذي يقطع السعف من أطرافه .

٨. لعبة المزمار :

المزمار هو لعبة شعبية تراثية وهي من الألعاب التي كان يلعبها الحبشة أمام الرسول صلى الله عليه وسلم (أبكر : ١٤٣٠) .

٩. المعاشر :

هي عبارة عن مجسمات صغيرة مصنوعة من الخشب على شكل باخرة وبها بعض الفاكهة مغطاه بالإكليل (أبكر : ١٤٣٠) .

١٠. مجلس النساء :

ربة البيت المكي هي المسئولة عن البيت وعن كل عمل يختص في حدود مهامها وخصوصياتها ، ومن بين هذه الأعمال كانت المرأة المكية تستقبل الضيوف من النساء بخدمتهن وتقدم لهن الطعام (أبكر : ١٤٣٠) .

ثالثاً : المجالس المكية وهي كالتالي :

١. المركاز :

المركاز هو موضع يجلس فيه العمدة وأصحابه وكبار أعيان الحارة ، ويكون في وسط الحارة أو من مداخلها الرئيسية ، ويتكون المركاز من الكرويتات والتربيزة (الطاولة) ويوضع على الطاولة قوارير زجاجية يملؤنها بالماء البارد ، ويجتمع في المركاز العمدة وكبار أهل الحارة للنظر في شؤون سكان الحارة ، وكان وقت جلوسهم من بعد أداء الصلاة وبعد انتهاء الأعمال المهنية الشاقة (أبكر : ١٤٣٠) .

٢. الجلسة العربية Arabian living room :

هو مكان للجلوس على الأرض ، وهي عبارة عن لينات (طولية) تقريبا طولها مترا ونصف وتحشى من القطن وتغطى بابيت الطولية وتصنع من قماش الدموسك أو الستان ، ويطرز في منتصف بيت الطولية بغرزة الأجور ولها كرانيش من الطرف ، ويوضع في طرف الطولية مخدتين ويصنع بيت المخدة من نفس بيت الطولية ، ويوضع المسند فوق الطولية لكي يسند الظهر ويحشى أما بالقطن أو بالطرف "حبوب تستخرج من شجرة الطرف" ، ويكسى المسند من قماش متين ، وربة المنزل تصنع للمسند بيضيه وتخيط من قماش الزبدة ، وطرفها الفستة أو التيترو ، وتوضع فوق المسند كنوع من الزينة ، ويوضع أمام كل جلسة طاولة مصنوعة من الخشب ويوضع فوقها منديل تصنعها ربة المنزل بقماش من الزبده وطرفه فستة ، ويوضع فيه الشاي أو القهوة عند الضيافة ، وتوضع الجلسة العربية في الغرفة أو في الحوش المنزل وتستقبل فيه ربة المنزل الضيوف والأهل والأصدقاء والجيران .

٣. نصبة الشاهي (ratio of tea) :

هي طاولة توضع عليها أدوات الشاهي .

٤. المجلس (الكروتيه) (karawita saloon) :

هو مكان لاستقبال الضيوف في المناسبات والأعياد ، ويصنع الكرويتة من الخشب ويوضع فوق الخشب المقعد والمسند والمخدات ، ويحشى من الطرف ، ويكسى بقماش قطيفة ويسمى أبو هلال ، وتوضع فوق المقعد سجاني ، وهو مصنوع من السجاد وهو بطول الكرويته ، ويوضع أمام الكرويته

طاولة مصنوع من الخشب مطلية بالورنيش لإعطاء لمعه ، ويغطي بالقماش وتوضع تبسي التقديم وهو مصنوع من النحاس الكولندي للضيافة (أبكر : ١٤٣٠) .

تنظيم وتنسيق المتحف :

تم زيارة المتحف من قبل الباحثة لترتيب المقتنيات بالشكل النهائي حيث تم عمل عدة اختيارات لطريقة العرض ، وكان الترتيب كالتالي :

أولاً : تنظيم وترتيب المجسمات :

تم تنظيمها وترتيبها بحيث تكون سهلة لمرور الزائرين والإطلاع عليها ، واختير مكان بارز لوضع البطاقة التوثيقية ، ولإظهارها بمظهر جميل تم وضعها على قاعدات تم توزيعها بصورة متناسقة في الساحة المخصصة لها .

ثانياً : ترتيب المجالس المكية :

تم تنظيم المجلس المكي بصورته التقليدية وتم وضع بعض القطع والأدوات المكية للمجلس مثل :

الطاولات ، أدوات الزينة ، الرفوف ، ووضعت البطاقة ذا حجم كبير يوضح المعلومة بشكل مناسب ليسهل قراءاته والتعرف على مكونات المجلس من جميع نواحيه ومكملاته .

ثالثاً : ملابس المرأة المكية :

تم تصميمها بحيث تعطي صورة واضحة عن ملابس المرأة المكية بشكل عام وذلك من حيث :

ملابس المنزل ، ملابس الخروج ، وتم اختيار غرفة ذات مساحة مناسبة لوضع المانيكان بشكل منظم ومرتب ليسهل المرور من بينها ، وكذلك اليطاقات التوثيقية وضعت في مكان مناسب تسهل للزائر قراءتها دون عناء ، كما تم إضافة بعض المجسمات التي توضح عمليات التطريز المختلفة والتي كانت موضوعة على أنواع من المناسج البدوية .

رابعاً: تنظيم فاترينات العرض في الدواليب :

تم تنظيم باقي الأدوات في دولاب خاص استخدم كواجهة فاترينه للعرض ، وتم وضع البطاقات التوثيقية لتوضح جميع القطع ومسمياتها .

خامسا : التصوير المرئي :

بعد الانتهاء والتأكد من تنظيم وترتيب المتحف بالشكل النهائي ، تم تصوير المتحف تصويراً فوتوغرافياً ، بالإضافة إلى مقاطع فيديو وذلك لتسهل عرضها على موقع اليوتيوب لنقل المعلومات والمعارف للزائريين بكل الطرق الممكنة .

نتائج البحث :

١. من خلال عمليات التوثيق والبحث عن المعلومة الصحيحة من كافة المصادر والمراجع وربطها بجذورها التاريخية ، كانت هناك فائدة لمعرفة الكثير من المعلومات القيمة والتي ترتبط بالبيئة

المكية من كافة الجوانب الملابس ومكملاتها والحياة الاجتماعية والبيوت وكيفية ترتيبها الأدوات وأهمية استخدامها والقطع التي ما زالت تستخدم وبهذا يكون الفرض الأول من فروض البحث والذي ينص هل للتوثيق دور في إبراز تاريخ القطع التراثية قد تحقق من خلال الإطلاع والمعرفة ، وتوثيق ذلك في بطاقات متنوعة تحوي معلومات متسلسلة وصور توضيحية وتشريحيه إن لزم الأمر ، وهذا يتفق مع دراسة (البسام : ١٩٩٩) والتي توضح فيها أن لكل أمة حضارة ترتبط بتاريخ تراثها التقليدي الذي يعد رافدا من روافد الثقافة بنوعيها المادية والغير مادية ، وقد عملت الباحثة على تحقيق ذلك التوثيق في البطاقات والعمل على إخراجها بشكل ملائم لحمياتها من التلف وتضمن استمراره لأعوام قادمة .

جدول يوضح تكرارات إجابات المحكمين في دور التوثيق في إبراز تاريخ القطع التراثية

	العدد			النسبة ٪			معاملات الجودة والمتوسط الوزنى
	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	
للتوثيق دور في إبراز تاريخ القطع التراثية	٢٩	١	٠	٩٦,٧ ٪	٪٣,٣	٪٠	٪٩٨

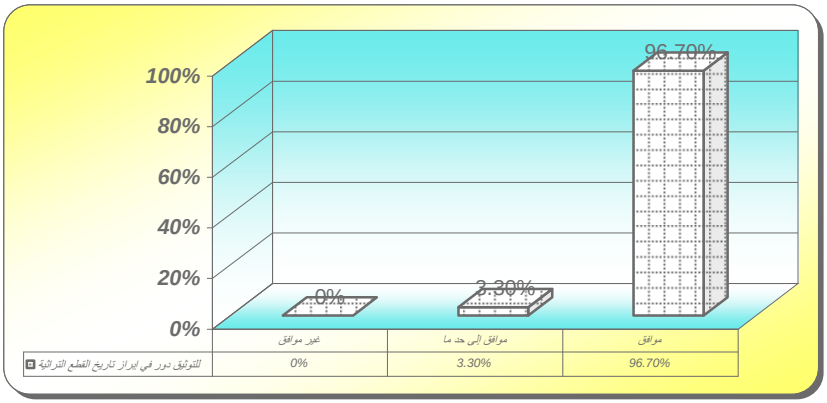

شكل يوضح تكرارات إجابات المحكمين في دور التوثيق في إبراز تاريخ القطع التراثية

يتضح من الجدول والشكل أن للتوثيق دور في إبراز تاريخ القطع التراثية حيث كانت معاملات الجودة والمتوسط الوزنى له وفقا لإجابات المحكمين ٩٨٪ .

٢. من خلال الزيارات المسحية للباحثة توصلت الي أن المساحة المخصصة لمتحف مجالس الأحياء تفي بالغرض الذي أنشئ من أجله المتحف وهو التعريف بالبيئة الاجتماعية والفكرية والملبسية لمكة المكرمة لتكون منبرا لزائري بيت الله الحرام خاصة ، وأن جمعية أم القرى تعتبر مرقدا هاما لزيارة الوافدين من الحجاج والمعتمرين وفي هذا تحقيق الفرض الثاني الذي ينص على هل للمتاحف دور في تنمية الجانب الفكري من خلال التعريف على التراث ، فالمعلومات بصورة متسلسلة وبسيطة مع

شرحها بالصور ، إضافة إلى تحقيق نظم العرض بطريقة متسلسلة توضح التسلسل التاريخي للمقتنيات الأثرية وهذا يتفق مع دراسة (قندوس : ١٤٢٩) التي أشارت إلى أن نظم العرض المتحفي لها دور ثقافي إذا كانت في وضع يشبه البيئة التي تمثلها وتعبر عن المكان الذي توصف تاريخه وأثاره .

جدول يوضح تكرارات إجابات المحكمين في أن للمتاحف دور في تنمية الجانب الفكري من خلال التعريف على التراث

	العدد			النسبة ٪			معاملات الجودة والمتوسط الوزنى
	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	
للمتاحف دور في تنمية الجانب الفكري من خلال التعريف على التراث	٣٠	٠	٠	٪١٠٠	٪٠	٪٠	٪١٠٠

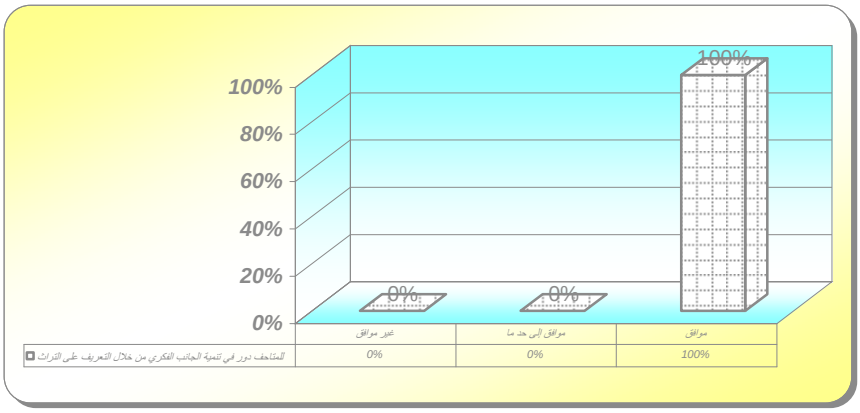

شكل يوضح تكرارات إجابات المحكمين في أن للمتاحف دور في تنمية الجانب الفكري من خلال التعريف على التراث

يتضح من الجدول والشكل أن للمتاحف دور في تنمية الجانب الفكري من خلال التعريف على التراث حيث كانت معاملات الجودة والمتوسط الوزنى له وفقا لإجابات المحكمين ١٠٠٪ .

٣. كان لطريقة ترتيب العرض المتحفي وبطاقات التوثيق أهمية كبيرة في جانب البحث ، حيث روعي في تنسيق العرض أن يكون سهلاً على الزائرين للمتحف ، حيث بدأ بتسلسل المعلومات من الحياة الاجتماعية مروراً بالأدوات المستخدمة ثم التعرف على الملابس التقليدية ، وفي مرحلة أخيره تكون قاعة المجالس المكية حيث يمكن أن تكون مكان استضافة للزوار وتقديم بعض أنواع الضيافة التقليدية كالقهوة والتمر وغير ذلك ، ومن خلال تلك المعاينة يكون للمتحف دوراً في إعطاء الزائر فكرة بسيطة عن بعض العادات والتقاليد التي كانت تقدم للزوار من قبل المكيين ، وهذا يحقق صحة الفرض الثالث الذي ينص على هل لطريقة التوثيق دور في إبراز دور المتاحف الاجتماعي ، ويتفق هذا مع دراسة (قندوس : ١٤٢٩) والذي يوضح فيها أن العرض الجيد الذي

يسوده الذوق الجميل الفني يتيح المشاهدة الجيدة ويترك في نفس الزائر أثراً طيبا ويحفظ لنا المقتنيات والعادات من التلف أو الضياع .

جدول يوضح تكرارات إجابات المحكمين في أن طريقة التوثيق لها دور في إبراز دور المتاحف الاجتماعي

	العدد			النسبة ٪			معاملات الجودة والمتوسط الوزنى
	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	
لطريقة التوثيق دور في إبراز دور المتاحف الاجتماعي	٢٨	٢	٠	٪٩٣,٣	٪٦,٧	٪٠	٪٩٦

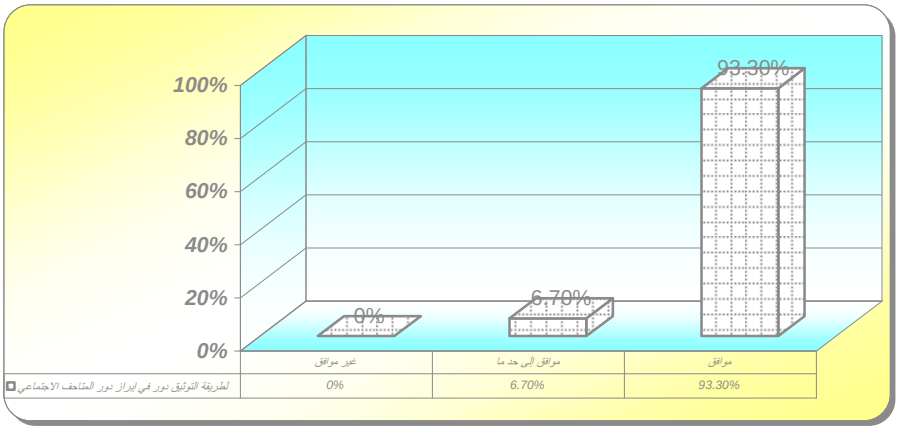

شكل يوضح تكرارات إجابات المحكمين في أن طريقة التوثيق لها دور في إبراز دور المتاحف الاجتماعي

يتضح من الجدول والشكل أن طريقة التوثيق لها دور في إبراز دور المتاحف الاجتماعي حيث كانت معاملات الجودة والمتوسط الوزنى له وفقا لإجابات المحكمين ٩٦٪ .

التوصيات :

١. أن تقوم مجالس الأحياء بمكة المكرمة بجمعية أم القرى بعمل قائمة عرض خاصة أو بناء مكان مخصص ليكون متحفا نظرا للأهمية الدينية والتاريخية لمكة المكرمة ورغبة كل زوارها في الإطلاع على تاريخها النواحي .
٢. أن يهتم الإعلام بكافة قطاعاته بإلقاء الضوء على متاحف مكة المكرمة والتعريف بمقتنياتها .
٣. أن يتم توثيق أي مقتنيات تراثية يتم إضافتها للمتحف حتى تحقق التكامل والهدف المنشود من إقامة المتحف وعملية التوثيق التي قامت بها هذه الدارسة .
٤. إدخال التقنيات التكنولوجية في نظم العرض بالمتحف مثل عرض البروجوكتر أو عروض الفيديو أو عمل صالة عرض سينمائية ملحقة بالمتحف يتم من خلالها التعريف الكامل بالتراث المكي في عرض تاريخي .

المراجع :

١- البسام - ليلى - ١٩٨٥ - التراث التقليدي لملابس النساء في نجد - مركز التراث الشعبي - الطبعة الأولى .

٢- حمودة - محمود - ١٩٩٥ - المدخل إلى دراسة الوثائق العربية - مكتبة نهضة الشرق .

٣- المحمادي - أورى - وآخرون - ١٤٢٥ - دراسة ميدانية عن الملابس التقليدي في مكة المكرمة .

٤- قندوس - عوض - ١٤٢٩ - رسالة ماجستير بعنوان متاحف مكة المكرمة وأساليب تطورها " دراسة تحليلية "

٥- الغبان ــ علي ــ ١٤٢٥ ــ الاستراتيجية الوطنية لتنمية الحرف والصناعات اليدوية في المملكة العربية السعودية

٦- عبيدات - ذوقان - ١٤٢٦ - البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه - دار الفكر - الطبعة التاسعة .

٧- عمر - أحمد - ٢٠٠٨ - معجم اللغة العربية .

٨- مصطفى - إبراهيم - وآخرون - ١٩٩٨ - معجم الوسيط - الطبعة الثالثة - مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

٩- ابن خلدون - عبد الرحمن - العبر وديوان المبتداه والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر .

١٠- (زاهد - بشير - ١٩٨٨ - المتاحف دراسات ونصوص قديمة - منشورات وزارات الثقافة دمشق .

١١- التقرير السنوي - جمعية أم القرى الخيرية النسائية ١٤٣١ .

١٢- خميس - أروى - ١٤٢٩ - رسالة دكتورة بعنوان (ترميم وتنفيذ وتوثيق بعض قطع الملابس التقليدية في المملكة) - جامعة الملك عبد العزيز بجدة .

١٣- اليماني سهيله - ١٤٢٧ - بعنوان (التراث والأزياء في عادات وتقاليد الزواج في بلاد بني شهر) بحث نشر في مجلة .

١٤- الرشيدانور - مقالة : التوثيق المنهجيات والنظم في علم تحليل الوثائق - مركز التوثيق والمعلومات - أمانة مركز المعلومات واتخاذا القرار بالأمانة العامة لمجلس الوزراء لدولة الكويت

١٥- الثقافة الشعبية - ٢٠٠٨ - فصلية علمية متخصصة www.folkculturebh.org - العدد الأول .

١٦- أبكر - عبد الله - ١٤٣٠ - صورة من تراث مكة المكرمة في القرن الرابع عش الهجري الجزء الأول - مؤسسة علوم القرآن منار للنشر والتوزيع - الطبعة الثانية .

١٧- العبيكان - طرفه - ١٤١٦ - الحياة العلمية الاجتماعية في مكة في القرنين السابع عشر والثامن عشر .

١٨- فهيم - محمد - ٢٠٠٩ - ملامح النشاط الاجتماعي في مكة المكرمة في القرن الثاني عشر الهجري والثامن عشر الهجري - مكتبة زهراء الشرق .

١٩- عبد الله - علياء - ١٤٠٣ - دراسة الملابس الشعبية في بعض المناطق الغربية في المملكة مع اقتباس تصميمات حديثة مبتكرة منها لتناسب العصر الحديث .

٢٠- موقع مكاوي (www.makkawi.com) .

٢١- موقع ويكبيديا (ar.wikipedia.org) .

٢٢- القحطاني - عبد الله سالم - ١٤١٤ - معجم العادات والتقاليد واللهجات المحلية بمنطقة عسير - إدارة المطبوعات العامة وزارة الإعلام - الطبعة الأولى .

٢٣- topham-john-traditional crafts of Saudi arbia- al – traditional الهيئة العليا للسياحة -turath/Stacey international al- الهيئة العليا للسياحة و – crafts of Saudi arbia john topha- turath/Stacey international

٢٤- الأخباريون :

٢٥- (هيفاء محمد أحمد الحربي ـ ٤٥ سنة) .

٢٦- (فوزية علي أحمد ملا ـ سنة) .

٢٧- (عزيزة ضيف الله هباش ـ ٥٨ سنة) .

٢٨- (شيخه ضيف الله هباش ـ ٥٦ سنة) .

٢٩- اكرام ـ رحاب ـ ١٤٢٧ ـ دراسة ملابس المرأة المكية في القرن الرابع عشر الهجري واقتباس أنماط منها لملابس في الوقت الحالي .

٣٠- أربعين ـ هند ـ ١٤٢٧ ـ الاتجاهات الملبسية للمرأة المكية وعلاقتها ببعض التعبيرات الديمقراطية .

٣١- عبد الله ـ علياء ـ ١٤٠٣ ـ دراسة الملابس الشعبية في بعض مدن المنطقة الغربة في المملكة مع اقتباس تصميمات حديثة مبتكرة منها لتناسب العصر الحاضر .

٣٢- الغرباوي ـ حمده ـ التطريز في النسيج والزخرفة .

٣٣- ميمني ـ إيمان ـ ١٤٢٢ ـ دراسة الأزياء الشعبية للمرأة السعودية في منطقة الباحة رسالة ماجستير .

٣٤- مغزي ـ محمد ـ ١٩٨٢ ـ ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز في القرن الرابع عشر ـ الكتاب العربي .

٣٥- رافع ـ محمد ـ ١٤٠١ ـ مكة في القرن الرابع عشر الهجري ـ منشورات نادي مكة الثقافي .

Documentation and its role in highlighting the history of the pieces of heritage "model neighborhood councils Museum Association Umm Al-Qura

summary

Fearing the loss of the features that characterize our society from others and do not even join rode material civilization and we lose our identity characteristic , we must concern the revival of heritage , study and record and save it in a scientific way sound useful in employment scientifically , because of the expansion of the massive production of human thought there has been an urgent need to arrange this production amount of thought , and when the search specialists partially arrangement they created what is now known as authentication, and museums are a form of documentation and also considered a mirror Nations and the window of the present to the past , you will researcher eating museums in the region of Mecca and documenting the artifacts in Mecca , Valmtahv in Mecca signed differently in the hearts of Muslims are the kiss of Islam and contain at Jnbhe history of Mecca and private history of the House of God through the ages , and the reality of social and economic life for its inhabitants a century ago or more , and the idea of documenting the history of the pieces heritage Museum neighborhood centers Society villages charity , driven to maintain on the date of loss of heritage and communicate information to visitors to the museum to the Museum of the simplest images integrated .

Research questions :

1 . Can you document the historical roots of the traditional cutting of the Mecca region ?

2 . What is the importance of documentation of the heritage pieces to give a clear picture of the museums ?

3 . Is the role of documentation in the development of the intellectual side machining cultural heritage ?

Research objectives :

1 . Learn about the history and neighborhood centers or villages Association charity.

2 . Learn about the history of different pieces of heritage of Mecca and the existing museum.

3 . Designed and directed by the museum in technical documentation with the pieces to be a simple picture of what should be the heritage museums .

Research hypotheses :

1 .Do documented role in highlighting the history of the pieces of heritage ?

2 .Is the role of museums in the development of the intellectual side through the identification of heritage ?

3 .Do authentication method role in highlighting the social role of museums ?

Search results:

1 . The closer role in highlighting the history of the pieces of heritage , it is through documentation processes and the search for the correct information from all sources and references and linked rooted historical , there was a benefit to learn a lot of valuable information which is connected to the environment Meccan of all aspects of clothing and Mkmladtha and social life , homes and how to arrange them the tools and the importance of their use and cutting which is still used , in Valtuthik cards contain a variety of information and sequential illustrations and anatomical , the researcher has worked to achieve this documentation is in the cards and work to remove them properly to protect them from damage and ensure continuity for years to come .

2 . The role of museums in the development of the intellectual side where they were put information in chronological order and explained with simple images , in addition to achieving display systems in a sequential manner describes the chronology of the archaeological collection .

3 . Had a way of arranging museum presentation and documentation cards of great importance in the side of the search, where taken into account in the display format to be easy for visitors to the museum were to view the role in highlighting the social role of museums .

Recommendations:

1 . That the neighborhood councils in Makkah Society of Umm Al-Qura work exhibition hall or a special place dedicated to building a museum because of the importance of religious and historical Mecca and the desire of all visitors to see history in all respects.

2 . The introduction of modern technology in the museum display systems such as Display Projector , video presentations , work showroom cinema attached to the museum through which the full definition heritage of Mecca .